Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

مكافحة الاستعمار في مرآة الشعر العربي
«عصر النهضة»

الدكتورة منصورة زركوب
(جامعة اصفهان)

تمهيد

لا نكاد نمضي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حتى نجد البلاد العربية، التي كانت تئن تحت وطأة الاستبداد العثماني نحو أربعة قرون، تستيقظ شيئاً فشيئاً وتعرف نفسها وتشعر بكثير من حقها وتحاول الخلاص من سيطرة العثمانيين. وحين كانت العرب تتنبه إلى أنّ الحياة التي تعيش فيها ليست تليق بالإنسان الشريف الكريم، كان الإستعمار يسوغ سياسته العدوانية وادعى لنفسه حق تمدين الشعوب المستضعفة. فلم تكد البلاد العربية ـ وعلى رأسها مصر ـ تتخلّص من الاستبداد العثماني حتى تصاب بالاستعمار الخارجي، فتمّ احتلال مصر إثر الثورة العرابية للانجليز الذين ساعدهم في ذلك الحكام. ثم وجد الحلفاء في الحرب العالمية الأُولى فرصة لتحقيق أطماعهم المشتركة فاجتمعوا خلالها سراً واقتسموا بينهم الشام والعراق، وهكذا أصبحت سوريا ولبنان فريسة لفرنسا، والعراق ومصر لبريطانيا.

كان تنبه العرب لحقهم ومكانتهم العلمية والسياسة متزامناً مع النهضة في أدبهم، إذ كانت الصلة في زمن سلطة العثمانيين قد انقطعت بين العالم العربي والعالم الخارجي، واصبح الأدب العربي راكداً ركوداً خطيراً، وفقد الشعر ما كان له من الجزالة، وفحولة الألفاظ، وروعة الأسلوب، وضعفت البلاغة العربية، واضطربت الأذواق الأدبية، وفسدت الملكات، وغلب في هذا العصر على الشعر الركاكة والابتذال والمحسنات اللفظية، وشاع نظم الشعر في تافه الأغراض[1].

ثم بدأت حركات التجديد في الشعر بظهور الشاعر المصري محمود سامي البارودي وسجّل اسمه في التاريخ كرائد شعراء النهضة الحديثة.

والوجيز من القول في تجديده هو أنه نجح في أن يستغل كل إمكانات الشعر القديم فلفت بذلك الأنظار إلى قيمة هذا الشعر وأحيا التراث العربي في ضمائر الناس وأرجع إلى الشعر ما فقده من البهاء والصفاء القديمين، وأخرج الشعر مما ألمّ به من الانعزال في العصر العثماني إلى تصوير نفس الشاعر وبيئته وعصره وآلام شعبه[2]، واستمرت النهضة الشعرية بمحاولات ممن

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

ورث البارودي من الشعراء أمثال احمد شوقي وحافظ إبراهيم في مصر، وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري والصافي النجفي في العراق، وخليل مردم بك وبشارة الخوري وفؤاد الخطيب في الشام، وغيرهم من الشعراء. فهذه الطبقة من الشعراء ـ شعراء النهضة ـ أثروا في الشعر العربي وجعلوه تعبيراً صادقاً عن كل ما يتعلق بمجتمعهم وشعبهم وجعلوه مرآة صافية تصور بيئاتهم وأوطانهم وما مر بها من الأحداث. فالواقع أنّ النهضة الشعرية تزامنت أو كادت تتزامن شحوباً لصبغة السلطة العثمانية من جهة، وقوة تسلط المستعمرين من جهة أُخرى، فأصبحت لشعر النهضة وشعرائها موضوعات سامية الأغراض في النضال ضد المستعمرين والمناضلة ضد الاحتلال والانتداب. واذا سرنا في أشعار شعراء النهضة نجد أنهم خاضوا في المعركة التي شنها العرب ضد الاستعمار والانتداب في المجالات التالية:

الف) الاعتراض على وجود الأجانب في بلادهم.

ب) تنبيه الحكام والزعماء إلى أحابيل المستعمرين وتبصيرهم بحقائق الأُمور.

ج) التنديد بالمعاهدات والانتخابات المزيفة والمجالس التشريعية الشكلية.

الف ـ الاعتراض على وجود الأجانب في بلادهم

كان من سياسة الاستعمار أن ينصب مفوضية عليا في البلاد المستعمَرة كي تحافظ على مصالحه من جهة وتصبح محوراً ترتكز عليه أذنابه الداخلية من جهة أُخرى، وكان الشعراء يخاطبون هؤلاء المفوّضين في مناسبات عديدة معترضين عليهم معربين عن قلقهم إزاء حضورهم في بلادهم. كان اللورد كرومر أول عميد بريطاني في مصر من ١٨٨٣ الى ١٩٠٧م. وقبل رحيله بعدة شهور، حدثت حادثة «دنشواي»[٣] التي أثارت نفوس المصريين وأطلقت ألسنة الوطنيين وزعماء النهضة.

انعكست هذه الواقعة والحكم الناتج عنها في أشعار الشعراء. حافظ ابراهيم[٤] هو أبرز شاعر تطرق إلى هذا الموضوع واعترض على الأحكام الصادرة في قصيدته «حادثة دنشواي» وخاطب الانجليز بلحن امتزج فيه الاعتراض بلين ومرونة اقتضاها التحفظ والحيطة. اذ يقول[٥]:

خفّضوا جيشكم وناموا هنيئاً
وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا[٦]
وإذا اعوزتكم ذات طوق
بين تلك الرّبى فصيدوا العبادا[٧]

نرى الشاعر في هذين البيتين والأبيات التالية لهما يكاد يكظم غيظه ويستند إلى أُسلوب التهكم والاستهزاء. ثم يتخلص إلى الشدّة والغلظة ويقارن من جهة بين هذه المحكمة ومحاكم التفتيش التي تعرف بالقسوة والظلم واضطهاد الناس في اسبانيا ومصادرة أملاكهم، ومن جهة اخرى بين عهد الانجليز في مصر وعهد «نيرون» في الروم؛ نسمعه يقول:

ليت شعري أتلك (محكمة التّفـ
تيش عادت أم عهد (نيرون) عادا؟
كيف يحلو من القويّ التّشفّي
من ضعيف ألقى اليه القيادا[٨]

صوّر حافظ ابراهيم هول الحادثة في قصيدة أُخرى استقبل بها اللورد كرومر ولم يندد بسياسة الانجليز في مصر فحسب بل حاول أن يفسر الحوادث ويبيّن الأسباب التي أدّت إلى هذه الحادثة. خالف حافظ في هذه القصيدة الرأي الذي يقول بأنّ السبب هو العصبية الدينية بين المسلمين والمسيحيين ويعزو الأسباب إلى غرور مستشار الداخلية واستسلامه للغضب ولجوئه إلى العنف والشدة، وينفي عن المصريين التعصب

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

الديني المزعوم بقوله[٩]:

إن أرهـــقوا صـــيّادكم فـــلعلّهم
للـقوت لا للمسلمين تـعصّبوا[١٠]
ولربّـــما ضـــنّ الفـــقير بـقوته
وسخا بمهجته على من يغصب[١١]

ونراه بعد ذلك يشتكي من الاحتلال مخاطباً (الدون جورست) عميد الدولة الانجليزية ويخطّئ ما يدّعي العميد من صلاح حال مصر ورفاهها بفضل الانجليز. يعرب حافظ عن اعتراضه ومخالفته بتفضيل عهد «اسماعيل»[١٢] على عهد الاحتلال معترفاً بأنّ عهده ـ مع ما كان يحيق بالمصريين من الاضطهاد والمظالم وتسخير الناس ـ أفضل من عهد احتلالهم المليء بالمنّ والأذى. نسمعه يقول[١٣]:

تمنّ علينا اليوم أن أخصب الثرى
وأن أصبح المصريّ حرّاً منعّما
أعدّ عهد (اسماعيل) جلداً وسُخرةً
فـــإنّي رأيت المـــنّ أنكى وألمـا

ثم نسمعه يدعو على أرض أصبحت خصبة وعومل أهلها معاملة لا تليق بهم كأنّهم جماد بل هم أذلّ، لأنّ الانـجليز لم يـعتبروا للمصريين وزناً لا في الحياة الاجـــتماعية ولا الفـردية ولا السـياسية وأرخـصوا دماءهم:

عـــملتم عـلى عـزّ الجماد وذلّـنا
فأغـــليتمُ طـــيناً وأرخـصتم دمـا
إذا أخـصبت أرض وأجـدب أهـلُها
فلا أطلعت نبتاً ولا جادها السـما[١٤]

حـينما أعـلنت بـريطانيا الحماية على مصر ثار الشعراء وغضبوا ونظموا أبياتاً دوّى فيها صوت الثورة والغضب. منهم الشاعر المصري محمد عبد المطلب[١٥] وهو يعرب عن اعتراضه صريحاً عنيفاً لا يخشى بأساً ولا عنتاً. يعدّ الشاعر هذا اليوم يوماً كدراً لقحت به ليال سود وأنتج مصائب كثيرة، ثم يتمنى الشاعر ألّا يكون هذا اليوم قد خلق:[١٦]

دجتْ يـوم اعـلان الحماية شـمسُه
فيا لك من يوم على مـصر أورقِ[١٧]
بـــه لقـحتْ ســود اللـيالي فـليته
قضى فـي بطون الغيب لم يـتخلّقِ

ويقول في هذه القصيدة منـدداً بـالمحتل الغـاصب وسيرته في مصر:

يرى نـفسه فـوق القـوانين بـيننا
متى ما نذكره القوانين يـحنقِ[١٨]
يُبيح غداً ما حـرّم اليـوم بـالهوى
بغير الهوى فـي حكمه لم يـوفّقِ

نراه معترضاً على المحتل بصراحة تامة يكشف عورات الانجليز وسوآتهم وسوء سيرتهم في مصر. ثم يسير إلى ما لاقت مصر على أيديهم من الذلة والمهانة والجـهل ويـصرح بأنّ مسـتشار الانـجليز (دنلوب) وإجراءاته التنفيذية في حقل العلوم والمعارف أدّت إلى تخلّف مصر عن التقدم العلمي آنذاك:

وبالعلم سل (دنلوبهم) لِمَ لمْ يـدعْ
ذواقـــاً مـــن العـرفان للـمتذوّق

احمد الكاشف[١٩] شاعر مصري آخر يـتجاوب مـع مـعاصره ويـخاطب (اللـورد كـرومر) معترضاً عـليه قائلاً[٢٠]:

ولبثت تبدو في زخارف مـخلص
للقوم تخفي ما اعتزمت وتـحجبُ
غـــافلتهم حـــيناً فـلم يـتلفّتوا
إلّا ونـــابك فـــيهم والمـــخلب
هـــل أنت فـــينا فـاتح أو وارث
أو قـــيّم أعـــلى وجـار اقـرب

ثم يقول:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

ختمت عهدك بالّذي اهتزّت به
اركان مكة واستغاثت يثرب[٢١]

يخاطب الشاعر العميد الانجليزي خطاباً كأنّه يحاكمه في محكمة شعبية سائلاً عن سبب وجوده في بلاده. ويندّد بما ينوي من النيات العدوانية ثمّ يذكره بما اتفق في عهده من حادثة دنشواي التي أثارت غضب المصريين وادّت إلى إعدام بعضهم.

وإذ كانت البلاد العربية كلها قد أُصيبت بمرض واحد وهو الاحتلال أو الانتداب فنجد ميزة خاصة لهذه الفترة وهي التعاطف بين العرب وخاصة بين الشعراء. فمثلاً نجد لدى محمد مهدي الجواهري[٢٢] تعاطفاً كبيرا مع آلام السوريين الذين كانت بلادهم كأسد يحمى حماها ثم أصبحت فريسة للحلفاء، ومرعى للذئاب ووديعاً من الطيور للكلاب. نرى الشاعر في الابيات التالية جريئاً في كشف القناع عن وجه الاحتلال ويعتقد بأنه لا يحصل المحتلون على غنيمة إلا إذا رجعوا إلى أوطانهم وتركوا البلاد المستعمرة، نسمعه يقول:[٢٣]

سوريةُ أُمّ الضراغم اصبحت
مرعى الذئاب
مثل الوديع من الطيور
تعاورته يدُ الكلاب[٢٤]

ويقول:

من كان حابى أن يقول الحقّ إنّي لا أُحابي
لابدّ أن يأتي الزما ن على بلادي بانقلاب
ويرى الذّين توطّنوا أنّ الغنيمة في الإياب

وهكذا يصوّر الشاعر تصويراً رائعاً وجود الأجانب في البلاد المستعمرة ويرسم لنا هذه البلاد كأنها فريسة تعاورها الكلاب والذئاب، إذ أنّ البلاد العربية بعد الحرب العالمية الاولى أصبحت غنيمة يتبارى كل من البلاد الكبيرة المنتصرة للحصول على حصّة منها.

يصوّر لنا أحمد شوقي[٢٥] في ديوانه وجهاً آخر للاحتلال وأذنابه ويعتبر (اللورد كرومر) داءً وبيلاً، واجابه فيها بعد أن أهان الأُمّة والخديوي اسماعيل في وجه الامير حسين كامل ولم يراع شيئاً من الأدب ولا المجاملة. يلحن شوقي في أبيات هذه القصيدة لحناً يعترض على (كرومر) لاطلاق عنانه في مصر لا يُسأل عن أُمورها ولا يسأل:[٢٦]

أيّامكم أمّ عهد اسماعيلا؟
أم أنت فرعون يسوس النيلا؟
أمّ حاكم في أرض مصر بأمره
لا سائلاً أبداً ولا مسؤولاً؟
يا مالكاً رقّ الرّقاب ببأسه
هلّا اتّخذت إلى القلوب سبيلا؟
لمّا رحلت عن البلاد تشهّدت
فكانك الداء العياء رحيلا[٢٧]

يواصل شوقي في تنديده بالحكومة البريطانية وخلف وعدها، إذ أنها وعدت بتركها مصر والاعتراف باستقلالها لكنها أخلفت الوعود:

اليوم أخلفتِ الوعود حكومة
كنا نظنّ عهودها الانجيلا
دخلت على حكم الوداد وشرعه
مصراً فكانت كالسّلال دخولا[٢٨]

فالملاحظ أنّ الشعراء ـ وهم لسان الشعوب ورسل التقارب والألفة والوحدة ـ لم يسكتوا أمام الاحتلال ووجود المستعمرين في بلادهم وانّما نددوا بالاستعمار والاحتلال مستشهدين بالحوادث والخطوب الجسام التي نزلت بأمتهم، مصرّين على حقوقهم وتحررهم.

ب ـ تنبيه الحكام والزعماء الى أحابيل المستعمرين وتبصيرهم بحقائق الأُمور

لاشك أن المستعمرين نفذوا إلى بلاد العرب بفضل

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

مكايدهم وأحابيلهم واحتلوها شيئاً فشيئاً وجرحوا كرامتهم جرحاً كبيراً عبر عنه شعراؤهم أجلى تعبير في أشعارهم وشاعت بين العرب روح عدم الثقة بالغرب، وبوعودهم خاصة، بعد الثورة العربية الكبرى[٢٩] وبعد أن عرض الرئيس الامريكي (ويلسون)[٣٠] مبادئه التي ارتكزت على حق تقرير المصير للامم المستضعفة وسرعان ما تبيّن للعرب أنّ ما بدا لهم ماء ليس إلا سراباً وأصبح كل شاعر عربي آنذاك يحس بأنه وامته ضحية للخداع والتضليل.

لذلك نجد في هذه الفترة للشعراء أبياتاً تنم عن أنّهم فقدوا ما بقي لهم من ثقة بالغرب فأخذت لهجتهم تتسم بالحدة وكان رد الفعل شديداً لديهم عبروا عنه بمرارة. منهم خير الدين الزركلي[٣١]، الذي يندّد بويلسون ووعوده ومبادئه قائلاً[٣٢]:

وعود ولسن كم أضللتِ من فئة
لأنت أشأم ما سيست به الأُمم
أيدّعون حقوقاً في مواطننا
والمينُ أقبح ما يطوي عليه فم[٣٣]

وهذا محمد عبد المطلب يخاطب الغربيين ويسأل عمّا ادّعوه من العدل والحرية ويبحث عنهما قائلاً[٣٤]:

يا ناشري عَلَم السلام ألم تروا
للسّلم في أرجاء مصر مجالا
ما العدل ما حرية الامم التي
سارت رسائلكم بها أرسالا[٣٥]

يا عهد ولسن أين ولسن هل درى
أنا بمصر نكابد الأهوالا

إنّ الشعراء الذين أخذوا على عاتقهم لواء مكافحة المستعمرين وجهدوا في أداء رسالتهم نحو أُمتهم لم يكتف بعضهم بتنبيه الأُمّة من وعود المحتلين والدخلاء، بل راحوا يبصّرون الشعب والحكام بحقائق الأُمور ويحذّرونهم من الوقوع في الأحابيل السياسية.

من ذلك مثلاً ما ذكره رشيد سليم الخوري [٣٦] (الملقب بالشاعر القروي) في ديوانه من تحذيره للملك فيصل من كيد المستعمرين وقد أزمع السفر الى عاصمة الانجليز لمفاوضتهم على دير الزور ـ وهي مدينة في سوريا ـ ويتجه إليه بالأبيات التالية، يخاطبه فيها ويحذّره من مراوغة انجلترا[٣٧]:

نصحتك لا تمدد إلى أبرص يداً
ولو أمطرت كفاه درّاً منضّدا
لأمرٍ يلاقيك الفرنجيّ باسماً
فزد حذراً ما زاد ذئب توددا
تراه صحيح الودّ وهو سقيمه
كما تُكسب الحمّى الخدود تورّدا

يخاطب حافظ ابراهيم سعد زغلول على نحو ما خاطب به القروي الملك فيصلاً ويذكره حينما أزمع السفر الى انجلترا للمفاوضات بما أراد الشعب من جلاء الدخلاء عن بلادهم ويطلب منه ألّا ينسى امّته فهو يقول[٣٨]:

فاوضْ ولا تخفض جناحك ذلّة
إنّ العدو سلاحه مفلول
فاوضْ فخلفك أُمّة قد أقسمت
ألّا تنام وفي البلاد دخيل

الشاعر يمنع زغلولاً من أن يرد منهل الانجليز ويشرب منه لأنّ ماءه ـ وإن بدا صافياً ـ امتزج بالكيد والحيلة ولا يشفي غلّة الوارد:

لا تقرب (التامیز) واحذر وِرده
مهما بدا لك أنّه معسول[٣٩]
الكيد ممزوج بأصفى مائه
والختل فيه مذوّب مصقول[٤٠]
كم وارد يا سعد قبلك ماءه
قد عاد عنه وفي الفؤاد غليل[٤١]

ولعلّ من أجمل القصائد التي تصور اساليب

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

المستعمر وختله ومراوغته قصيدة الشاعر الدمشقي خليل مردم بك[٤٢] التي حكى فيها بالأسلوب القصصي والرمزي قصة الاستعمار الدخيل الوقح[٤٣]:

أتى ضيفاً فأصبح ربّ بيت
يحكّم بالقطين وبالعيال[٤٤]
وسمّى نفسه قسراً وصيّاً
عليّ مفوضاً فيّ كل حال
وما أنا باليتيم ولم أكنْه
ولا شيخ دقيق العظم بال

ويقول:

وباعد بين اخوان وأهل
فلجّوا في التقاطع والتقالي
وشاركني فكان الغرم حظّي
وخُصّص بالغنيمة والنّوال[٤٥]

ما أجمل ما قاله الشاعر في دأب الدخيل على بقائه في بلاده ونفوذه واستيطانه فيها. يحكي لنا أن الاستعمار جاء ضيفاً ثم اصبح ربّ البيت وحاول أن يخرجه من بيته ووطنه بعد أن نشر بذور الشقاق والخلاف بين أُمّته. يستمر الشاعر في تصويره لخداع الاحتلال ويحكي لنا بما يشبه أُسلوب التهكم والسخرية قائلاً:

ومن حُبّ السّلام حوى سلاحي
ليكفيني ممارسة القتال
وكمّ فمي عن الشكوى لكيلا
يسيرَ بغيبة يوماً مقالي
وأحرجني وأخرجني فلمّا
رآني بالمنية لا أُبالي[٤٦]
دعاني للتفاهم بعد أخذ
وردّ واختلاف واقتتال

يعرض لنا معروف الرصافي[٤٧] تصويراً آخر لوجه الاحتلال وجشعه الاستعماري وامتصاصه خيرات البلاد المستعمرة ويبين أنه طبع على ما امتزج بالكذب والإثم والكيد والخباثة[٤٨]:

لقد جمع الدهر المكايد كلّها
بقدر كبير صيغ من معدن الخبث
وصبّ عليها من بئار صروفِه
سجالاً من الكذب المموّه والحِنث[٤٩]
فصاغ طباع الانجليز من الّذي
تقاطر في الأنبيق كالمطر الدّث[٥٠]

وقال:

كأنهم والناس غُثٌّ وصوفةٌ
وهل يستقيم الصوف في غيثة العثّ[٥١]
فكم حرثوا في أرض مستعمراتهم
مظالم سوداً كنّ من أفظع الحرث
وهم يأكلون الزّبد من منتجاتها
ويلقون للآهلين منهنّ بالفرث[٥٢]

نسمع الرصافي يشتكي بصوت أليم الاستعمار وسياسته ويتجاوب مع أنين خليل مردم بك بهذه الأبيات. ثم يتحدّث عن أكاذيب الدخلاء وأقاويلهم ووعودهم التي لم تنجز. يحذّر الرصافي شعبه عن الإنخداع بما يدعيه الاحتلال من نشر الرخاء بين المصريين ويصرّح بأنهم لم يحصلوا على السعادة بل حاقت بهم الشدّة والمشقة:

يقولون إنّا عاملون لسعدكم
ولم يعملوا غير الكوارث والكرث
فكم بعثوا في الشرق حرباً ذميمة
تمثلُ في اهوالها ساعةُ البعث

يتصدى الرصافي في قصيدة أُخرى للاستعمار ومواعيده ويعمد إلى «ويلسون» ومبادئه، كأنّه لم تشف جروحه بعد بالأبيات المذكورة وخصّ به قصيدة تسمى «ويلسون بين القول والفعل». سبق ان أشير إلى أن «ويلسون» حاول في مؤتمر السلام بباريس (١٩١٩)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

القضاء على ما كان يعرف باسم الدبلوماسية السريّة التي جرت قبل الحرب العالمية الاولى وتمّت في اثنائها اتفاقات سرية لتوزيع المغانم كاتفاق «سايكس ـ بيكو» لكنّه لم يوفّق في انجاز مبادئه الفكرية وعجز عن اقناع الفرنسيين بعدم الحصول على تعويضات حربية من المانيا، حتى اضطر أن يتنزل عن مواقفه وأفكاره[٥٣].

أما الرصافي، وهو من أبرز الشعراء الذين دأبوا على فضح أساليب المستعمر، فيتحدث عن «ويلسون» قائلاً[٥٤]:

قال حرّية الأنام هي الغا
ية لي في الوغى فغرّ الأناما
فاشرأبّ الورى إليه وظنّوا
أنّهم سوف يبلغون المراما[٥٥]

وقال:

مدّ ويلسونُ في السياسة حبلاً
جمع النقض فيه والإبراما
فلبعض الأنام كان عصاماً
ولبعض الأنام كان خصاما

ولما أنّ الاستعمار يعتاد أن يسوغ أفعاله وسياسته فيتظاهر بالإصلاح الاجتماعي والسياسي في البلاد المستعمرة ويسمّي ما ارتكب من المظالم والجرائم عدلاً حتى يشتغل الشعب عمّا يجري في موطنه، يتنبّه الرصافي لهذه السياسة ويشتكي ويتظلم منها إلى الظلم إذ أنه يعتقد أن العدل أصبح أُلعوبة بيد الاستعمار ولم يبق عدل ليلجأ اليه:

إن تكن هذه السياسة عدلاً
فإلى الظلم نشتكي الآلاما

من السياسات التي اتخذها الدخلاء ايضاً لخداع الجمهور، هي نفث فكرة باطلة في قلوبهم تفيد بأنّ الشرق المتخلف مدين في تقدمه للغرب وصناعته وأصوله التقنية. والرصافي كان من الشعراء الذين تصدوا لهذه الفكرة الباطلة واستهزأوا بها. نسمعه يقول[٥٦]:

الى الله نشكو الأمر من مدنيّة
تعارض في أوصافها الكذب والصدق
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدّعي
بأشياء من بطلانها ضحك الحق
فهم منعوا رقّ الأسير وانّما
أجازوا لهم أن يشمل الأمم الرّق

مما تجدر ملاحظته في هذه الفترة التي كان الخداع والكذب قد سادها هو أنّ الشعب أصبح متنبهاً، واعياً في ظلّ سياسة يعانيها، إذ أنّه كان لا يزال في الحيطة والحذر. فالظروف السائدة هذه تثير نفوس الشعب للحصول على الوعي والتنبه. محمد مهدي الجواهري لم يغفل عن هذه الميزة الإيجابية وعبّر عنها هكذا[٥٧]:

لئن تكن خُدعٌ ساءت عواقبها
فكمْ أثارت طريقاً مظلماً خدع

ج ـ التنديد بالمعاهدات والانتخابات المزيّفة والمجالس التمثيلية

من الساحات التي حضر فيها الشعراء لمكافحة الاستعمار هو التنديد بالمعاهدات والأحلاف الجائرة التي كان المستعمرون حريصين على عقدها، ليشتغل الناس بموضوعها عمّا يضمر الاحتلال من نية التدليس.

من الطبيعي أنّ عقد المعاهدات هذه كان مما استتبع الوصاية والحماية والانتداب، لكنّ نصوصها لا تنتج الّا الاضطهاد والظلم، وكثيراً ما استطاعت تضليل الناس وإيهامهم بعدول المستعمر عن تسلطه. فكانت الأجواء السياسية لتلك الفترة تتطلب وعياً وتنبّهاً كثيراً. ويعتبر الشعراء بحق الطليعة الواعية للشعوب؛ فقد بيّنوا أنّ تلك المعاهدات لا تعقد إلّا في سبيل استمرار بقاء الاستعمار في أرضهم. كان معروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري وجميل صدقي الزهاوي في العراق أبطال

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

هـذا المـيدان وكـانوا رمـاة جـعلوا الاستعمار هـدفاً يتعاورونه. هذا مـعروف الرصـافي يشـير إلى أن تـلك المعاهدات تـقيّد اسـتقلال البـلاد المـحتلة كأنّـه أصـبح أُلعوبة بأيدي الدخلاء وسيفاً قاطعاً في أكفّهم سـلّ مـن غمده متى شاؤوا لإرهاب الشعب[٥٨]:

خـلقتم لنـا مـن كـل عـهد مـموّه
قـيوداً بـها اسـتقلالنا يـتقيّد[٥٩]
إلى أن غدا استقلالُنا ضُحكة الورى
بـه سـاخر كـلّ امـرئٍ ومـندّد
وصـار كسـيف قـاطع فـي اكُفهم
يـجرّد للإرهـاب طـوراً ويُـغمد

ورمى الرصـافي الاحتلال بسـهم آخـر فـي قـصيدة يصور فيها حالة أُمته المؤلمة مع المحتل الماكر في ظلّ مشاريعه ومعاهداته.

نسمعه يقول[٦٠]:

نشروا المـعاهدة التـي فـي طـيّها
قـيدٌ يـعضّ بأرجـل الآمـال
قـد أبـلغونا حسبّة اسـتعبادنا
لكـن مـموّهة بـالاستقلال[٦١]
والعـهد بـين الانـجليز وبـيننا
كالعهد بين الشـاة والرئـبال[٦٢]

وقال:

كـتبوا لنـا تـلك العـهود وإنّـما
وضعوا بها قفلاً على الأغـلال
شـلّت أكـفّ مـوقّعيها إنّـهم
حـلّت عـليهم لعـنةُ الأجـيال

يستشف الرصافي في هذه القصيدة المسماة «عـند نشر المعاهدة» واحدة من تلك المـعاهدات ونـبّه شـعبه إلى مـا وراءهـا مـن الاسـتعباد ويـدعو عـلى مـوقعيها. يصور الرصـافي في هذه القـصيدة بسـخريته اللاذعـة مـعاهدة كـانت تـحاول الإيـقاع بـحرية الشـعب وكـان الشاعر في طليعة مـن عـارضوها تـحت قبة المـجلس العراقي الذي كان عضواً فيه حيناً من الزمن[٦٣].

جـميل صـدقي الزهـاوي[٦٤] ضـاق صـدره بـهذه الشراك المنصوبة ونادى بأفكار الرصـافي نفسها[٦٥]:

تُـلغى مـعاهدة وأخـرى تُـعقد
والشـعبُ يسـتفتى لهـا ويـهدّد
والشعب يطري للجهالة خـنجراً
في صدره عمّا قريب يـغمد[٦٦]
الشـعب بـالقيد الثـقيل مكبَّل
حـتى يكـاد إذا تـحرك يـقعد

نلاحظ أن الزهاوي ينظر إلى المعاهدات وما وراءها من الأهداف الاستعمارية كنظرة الرصـافي ويعتقد أنـها قيود تقيّد الشعب واستقلاله.

أمّا المجالس الصورية والانتخابات المزيفة فقد لقيت نقداً لاذعاً من الشعراء الذين كانوا يسخطون ويـنددون بأعضاء المجلس. مـنهم خـليل مـردم بك الذي وصـف بأطراف الأبيات هيئة أُولئك النواب ومـا بـهم مـن الذلّة والمسكنة وهم في طريقهم الى مقاعدهم[٦٧]:

البرلمان: وهل أتـاك حـديثه
وحديث من فـيه مـن النّوام
نُقلوا اليه ناكسين رؤوسهم
نقل الجبان لسـاحة الإعـدام
حقروا أنفسهم فلم تُرفع لهم
أيـدٍ لردّ تـحيّة وسـلام

يـصرّح الشـاعر بأن النـواب كـانوا أُلعوبة بأيـدي الدخـلاء والحكـام الفسـدة المـنصوبة ولم يكـونوا إلّا وسيلة لتحقيق أطماعهم.

يتجاوب الشاعر القروي في المهجر مع مـا يـضمن هذه القصيدة من الأفكـار ويـطرّف الالفـاظ والتشـابيه لتـصوير مـا انـطوى عـليه النـواب مـن الحـقارة والذّلة وشأنهم فـي هـذه المـجالس الصـورية شأن الحـمر أو

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

البقر التي لا تحمحم إلّا لطمع في العليق، ويشير إلى أنهم يصابون بعد أن يبلغوا قاعة المجلس بالبكم والعمى والصم[٦٨]:

وطن تحيرّت العبيد لذُله
وأذلّ منه رئيسه والمجلس
جاد المفوّض بالعليق فحمحموا
وثنى عليهم بالشكيم فأُسلسوا[٦٩]
لاتسلقوهم بالملام فانّم
جلسوا! وهل نُخبوا لكي لايجسلوا؟[٧٠]
في كلّ كرسيّ تسنّد نائب
مستكتف أعمى أصمّ أخرس
فكأنّ ذاك البرلمان خريبة
منبوشةٌ وهم الرّسوم الدّرس

فكان الشعراء طليعة من يتنبهون الى ما وراء المعاهدات الجائرة والمجالس والانتخابات من الأهداف الاستعمارية وقد فهموا أنّه ليست الانتخابات ـ في بلاد ما زال الأجانب يطأون أرضها ويفكرون بمصالحهم ـ إلّا وسيلة ليذهل الناس عن الموضوع الرئيس ـ وهو حضور الاستعمار في بلادهم ـ ولتكمّ أفواههم حيناً من الزمن، لذلك نجد الشعراء ـ ومنهم احمد شوقي ـ لم يرضوا من الحكم النيابي مظهره وحده بل أرادوا من النواب حرية الرأي وحرية القول وصدّ الفرد المستبد سواء كان من العثمانيين والأتراك أو من الأجانب الدخلاء.

فيدعو احمد شوقي شعبه ويوصي الناخبين ويحرضهم على أن يتخيّروا من الشعب نواباً يعبرون عن رغباته وينطقون بلسانه ويذودون عن حريته ويطلب منهم ألّا يؤثروا الثراء والجاه ولا يبيعوا اختيارهم بالمال ولا ينخدعوا بحلاوة الخطابة ولا يتأثروا بسحر الوعود الكاذبة ويبعثوا الى المجلس بالوطنيين والمجاهدين في سبيل بلادهم[٧١]:

ليس بالأمر جديراً كلّ من ألقى خطابا
أوْ سخا بالمال أو قدّ م جاهاً وانتسابا
فتخيّرْ كلّ من شبّ على الصدق وشابا
واذكر الأنصار بالأمـ س ولا تنس الصّحابا[٧٢]

يعيد شوقي هذه النصائح في أبيات أُخرى في ديوانه ويؤكد انّ المجالس الصورية والانتخابات المزوّرة تقوم على جهّال لا يوجد فيهم أيّ كمال، ويطلب من الشعب أن ينتخبوا أهل الأمانة ويفضّلوا أُولي البصائر معترفاً بأنه لا يوجد أيّ انسان في ذروة الكمالات الصرفة[٧٣]:

ناشدتُكم تلك الدماء زكيّةَ
لا تبعثوا للبرلمان جهولا
فليسألنّ عن الأرائك سائلٌ
أحملّن فضلاً أم حملن فضولا؟
إن أنت أطلعت الممثّل ناقصاً
لم تلق عند كماله التمثيلا
فادْعوا لها أهل الأمانة واجّعلوا
لاولي البصائر منهم التفضيلا

ينحو شوقي هذا النحو ايضاً في قصيده أخرى تطرق فيها إلى بعض المواضيع منها الحكم النيابي، فهو يختم قصيدته (الازهر) بهذه الصيحة[٧٤]:

دار النيابة هُيئت درجاتُها
فلْيرق في الدّرج الذوانب والذّرى[٧٥]
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى
والزائرون إذا أُغير على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
يمشون في ذهب القيود تبخترا

ومن محصلة ما سبق نلاحظ أنّ الشعراء كانوا ينوهون بمكافحة الاستعمار ويقومون بالدور الفعال في المعركة الكبرى التي خاضها العرب ضد الاستعمار في مطلع القرن العشرين، وقد أسهمت قصائدهم

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

ومقطوعاتهم في تعميق الشعور بالخطر وتبصير العرب بما يحيق بهم من مكر وخداع، وتجلّى في أشعارهم غدر المستعمرين وأحابيلهم ومدنيتهم المزيفة ومدى تسلطهم وجشعهم.

الهوامش

١ـ محمد عبد المنعم الخفاجي. الأدب العربي الحديث، مكتبة الكليات الازهرية، الطبعه الأولى، ١٩٨٥، ج ١، ص ٣٧.

٢ـ للاطلاع على تجديد البارودي في الشعر، راجع: عمر الدسوقي. محمود سامي البارودي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ص ٣٦ ـ محمد عبد المنعم الخفاجي. قصة الأدب في مصر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، الطبعة الأولى: ج ٥، ص ١٨٠ ـ شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ص ٨٨ و ٨٩ ـ عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر، دار العودة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٥، ص ٢٢.

٣ـ حادثة «دنشواي» حدثت في يوم الاربعاء ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦. قصد في ذلك اليوم خمسة من الضباط الانجليز إلى بلدة دنشواي لصيد الحمام. في هذه الرحلة احترقت بعض أجران القمح على اثر اطلاق النار، فاصطدم الأهلون بالانجليز ونتيجة لضربة الشمس مات احدهم الذي كان قد اصيب بجروح من قبل. أثارت هذه الواقعة غضب الانجليز وأشار اللورد كرومر بعقد محكمة خاصة لمحاكمة هؤلاء المصريين وكان المدعي العمومي فيها ابراهيم الهلباوي بك. قضت هذه المحكمة بإعدام أربعة من الأهلين وجلد ثمانية منهم وحبسهم.

٤ـ حافظ ابراهيم (١٨٧٢ ـ ١٩٣٢) هو شاعر مصري ولد في بلدة ديروط. فقد أباه وهو في الرابعة من عمره فقام خاله بتربيته. انتقل مع خاله إلى مدينة طنطا، فاقتبس هناك شيئاً من علوم الدين والعربية لكنه لم يستقم في دوامه، رحل بعد ذلك إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الحربية. حتى تخرج فيها وعمل في وزارة الحربية. اتّهم بالاشتراك في ثورة في الجيش فأُحيل إلى المعاش. وصف حافظ حياة شعبه، وقصائده في ديوانه تنمّ عن ميزته هذه. له ديوان شعر في جزءين.

٥ـ ديوان حافظ ابراهيم، ج ٢، ص ٢٠.

٦ـ جاب البلاد: قطعها.

٧ـ ذات الطوق: الحمامة المطوّقة ـ أعوز الشيء فلاناً: احتاج فلان إليه فلم يجده.

٨ـ تشفّى في فلان: نكى في عدوه نكاية تسرّه.

٩ـ ديوان حافظ ابراهيم، ج ٢، ص ٢٣.

١٠ـ ارهقوا صيادكم: اعتدوا عليه وآذوه ـ يريد «بالصياد» أحد الضباط الانجليز الذين كانوا يتصيدون الحمام في دنشواي ولاقى حتفه هناك.

١١ـ ضن: بخل ـ سخا بهجته...: بذل نفسه في دفع من يغصبه طعامه. ويشير بهذا إلى ما حدث من بعض هؤلاء الصيادين حين اطلقوا النار على الحمام فأحرقت بعض أجران القمح هناك.

١٢ـ اسماعيل باشا (١٨٣٠ ـ ١٨٩٠) ابن ابراهيم باشا ولد في القاهرة، تولى حكم مصر عام ١٨٦٣ ولقّب بالخديوي من السلطان عبد العزيز، تمّت في عهده مشاريع عمرانية وفتح المدارس لكنّه بالغ في اسراف المال فوقعت مصر في عجز وازداد دين الأجانب عليها مما أدى إلى تدخل الدول الأجنبية وإلى ثورة عرابي باشا. انتهت سياسته هذه إلى عزله سنة ١٨٧٩.

١٣ـ ديوان حافظ إبراهيم، ج ٢، ص ٢٥.

١٤ـ جادها السماء: نزل عليها المطر.

١٥ـ محمد عبد المطلب شاعر مصري، تعلم في الازهر بالقاهرة وتخرّج مدرساً وشارك في الحركة الوطنية بشعره ومقالاته وخطبه توفي بالقاهرة سنة ١٩٣١.

١٦ـ عمر الدسوقي. في الادب الحديث، ج ٢، ص ١٣٤.

١٧ـ الاورق: الذي لونه لون الرماد.

١٨ـ يحنق: يغضب.

١٩ـ احمد الكاشف (١٨٧٨ ـ ١٩٤٨) شاعر مصري جركسي، ولد في القرشيّة وهي بلدة من أعمال الغربية بمصر، له أشعار كثيرة في مناصرة الخلافة العثمانية، لكن رجال الاستخبارات في عصره اتهموه بالدعوة إلى انشاء خلافة عربية يشرف عرشها على النيل، فأُمر بالإقامة الجبرية في قريته (القرشية) فكان لا يبرحها إلّا مستتراً. للكاشف ديوان شعر يقع في جزءين.

٢٠ـ عمر الدسوقي. في الادب الحديث، ج ٢، ص ١٦٠.

٢١ـ المراد من «الذي» حادثة اتفقت في أعقاب عهد كرومر تسمى حادثة «دنشواي».

٢٢ـ محمد مهدي الجواهري (١٩٠٠ ـ ١٩٩٧) هو شاعر، صحفي، مدرس، مؤسس جريدة الفرات (١٩٣٠) ورئيس تحرير لجرائد الانقلاب والرأي العام وغيرهما. تقاعد عن الصحافة سنة ١٩٦١. انتخب عضواً عن كربلاء في المجلس العراقي. سافر إلى جل بلدان أوروبا الشرقية وزار مصر وسوريا وايران عدة مرات، وفي ايران لاقى آية الله الخامنئي وفي زيارته الأخيرة جرت بينهما محادثات في الأدب والسياسة.

٢٣ـ ديوان الجواهري، ج ١، ص ١٨٠.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

٢٤ـ تعاور القوم الشيء: تعاطوه وتداولوه.

٢٥ـ احمد شوقي (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢) من أبرز شعراء مصر، ولد في القاهرة وتعلّم فيها. أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا ليتابع دراسته الحقوقية. لقّب بأمير الشعراء سنة ١٩٢٨ في حفلة تكريم أقيمت له اشتركت فيها الحكومة المصرية والبلاد العربية. ديوانه في ٤ أجزاء معروف بالشوقيات. نظم شوقي عدّة مسرحيات منها «مصرع كليوباترا» و«قمبيز».

٢٦ـ الشوقيات، ج ١، ص ١٧٣.

٢٧ـ داء عياء: لايُبرأ منه.

٢٨ـ السّلال: داء في الرئة، السّل.

٢٩ـ الثورة العربية الكبرى هي ثورة قامت سنة ١٩١٩ ضد الأتراك بزعامة الشريف حسين، الذي وعده الحلفاء بالجلاء عن البلاد العربية والاعتراف باستقلالها على شريطة تحالفه معهم. ولكن أخلفوا وعودهم وخدعوه خدعة استعمارية كبرى أصبح العرب ضحيتها بسبب سذاجة زعمائهم وايمانهم الصبياني بتصريحات الساسة الغربيين.

٣٠ـ جيمز ويلسون، ممثل الحزب الديمقراطي لاميركا، ارتقى سدة الرئاسة الأولى والثانية في اميركا. وحاول في الحرب العالمية الأولى أن يتخذ سياسة الحياد لأنه كان بطبعه كارهاً للحرب ورجل اخلاق ومبادئ لكنّه شارك في الحرب سنة ١٩١٧ وحالف الحلفاء. حضر في مؤتمر السلام بباريس على رأس وفد اميركي وعرض فيه مبادئه الفكرية؛ منها تقرير الشعب لمصيره وضرورة انشاء جمعية الأمم لضمان سلامة جميع الدول الكبيرة والصغيرة واستقلالها. بعد ويلسون نجح الحزب الجمهوري في الانتخابات النيابية سنة ١٩٢٠.

٣١ـ خير الدين الزركلي (١٨٩٣ ـ ١٩٧٦) ولد في بيروت ونشأ في دمشق. صدر عليه الحكم بالإعدام لنشاطه السياسي ونظمه قصائد تثير الشعب على الاستعمار والاحتلال. أصدر جرائد «لسان العرب» و«المفيد» في دمشق (١٩١٥) و«الحياة» و«يافا» في القدس سنة ١٩٣٠. وفي العام ذاته انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي ثم تم تعيينه في احدى وظائف وزارة الداخلية السعودية فعين سنة ١٩٥١ وزيراً مفوضاً ومندوباً لدى الجامعة العربية، وفي سنة ١٩٥٧ عين سفيراً ومندوباً ممتازاً في المغرب، وفي سنة ١٩٦٠ انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي.

٣٢ـ ديوان الزركلي، ص ١٥ نقلاً عن عمر الدقاق. الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، ص ٣٠٨.

٣٣ـ المين: الكذب.

٣٤ـ ديوان عبد المطلب، ص ١٩٣ منقول عن الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، ص ٣٠٩.

٣٥ـ الأرسال: ج الرسل. القطيع من كل شيء، الجماعة.

٣٦ـ رشيد سليم الخوري (١٨٧٧ ـ ١٩٨٤) الملقب بالقروي ولد في بيروت. بعد أن أنهى دروسه في بيروت انصرف الى العمل الذي كان يقوم به والده وهو التعليم، لكنه لم يكن موفقاً في التعليم فهجره إلى التجارة وأنشأ مصنعاً أملاً منه في التغلب على الفقر والفاقة ولكنه لم يوفق إلى الثروة أيضاً. كان الشاعر القروي من شعراء العرب الذين يعبرون عن أمتهم وهو واحد ممن يؤدون في شعرهم رسالة. كانت أمنيته هي قبر في وطنه لا قصر في غربته. له مجموعة كاملة من آثاره في مجلدين؛ الأول في اشعاره والثاني في منشوراته.

٣٧ـ ديوان القروي، ص ١٥٣.

٣٨ـ ديوان حافظ ابراهيم، ج ١، ص ١١١.

٣٩ـ التاميز: نهر معروف في انجلترا، ومعنى النهي عن قرب التاميز: التحذير من خداع أهله ـ المعسول المواعيد: صادق المواعيد.

٤٠ـ الختل: المكر والخدعة.

٤١ـ الغليل: العطش الشديد.

٤٢ـ خليل مردم بك (١٨٩٥ ـ ١٩٥٩) ولد في دمشق وترعرع فيها. كان يعمل كمنقح في ديوان الرسائل ولكن هجر شغله بعد احتلال سوريا وانصرف إلى خدمة الشعب وفي قلبه حقد على فرنسا. كوّن جماعة الرابطة الأدبية واصدر جريدة بهذا الاسم ثم نشر مجلة «الثقافة» سنة ١٩٣٣. عين عضواً للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٥ وعضواً لمدرسة البحوث والتحقيقات الشرقية في لندن سنة ١٩٥١ وعضواً في الهيئة التحريرية لموسوعة المستشرقين الإسلامية في العام نفسه. وانتخب وزيراً للخارجية سنة ١٩٥٣.

٤٣ـ ديوان خليل مردم بك، ص ١٣٧.

٤٤ـ القطين: ج القاطن؛ الخدم والأتباع.

٤٥ـ الغرم: مايلزم اداؤه من المال ـ الضرر والمشقة.

٤٦ـ أحرجني: صيّرني الى ضيق ـ لا أبالي: المفعول الثاني لفعل «رآني».

٤٧ـ معروف الرصافي (١٨٧٥ ـ ١٩٤٨) من أبرز شعراء العراق ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. اشتغل في سلك التعليم ببغداد ونظم اشعاراً وكان يرسل اشعاره الى مصر. اصدر جريدة باسم «سبيل الرشاد» وانتخب نائباً في مجلس المبعوثان. يدور معظم شعره حول الوصف والاجتماعيات والسياسيات والتاريخيات والكونيات وهو يدرس المجتمع ويجسم سيئاته ويقترح له سبل الاصلاح فلقب بشاعر الإنسانية. له ديوان شعر في جزءين.

٤٨ـ ديوان الرصافي، ج ٢، ص ٤١٦.

٤٩ـ السجال: ج السجل: الدلو ـ الحنث: الذنب والإثم.

٥٠ـ الأنبيق: آلة للتقطير ـ الدّث: المطر الخفيف.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

٥١ ـ العث: ج العثّة: سوسة تلحس الصوفة وتأكلها.

٥٢ ـ الفرث: السرجين ما دام في الكرش.

٥٣ ـ راجع عبد المجيد نعنعي. تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤، ص ١٨٤ ـ ١٩٢.

٥٤ ـ ديوان الرصافي، ج ٢، ص ٣٣٧.

٥٥ ـ اشرأبّ اليه: مدّ عنقه لينظره.

٥٦ ـ ديوان الرصافي، ج ٢، ص ٢٩.

٥٧ ـ ديوان الجواهري، ج ٢، ص ١٢٤.

٥٨ ـ ديوان الرصافي، ج ٢، ص ٤٢١.

٥٩ ـ موّه الخبر: زخرفه ولبّسه أو بلّغه بخلاف ما هو.

٦٠ ـ ديوان الرصافي، ج ٢، ص ٥٢٣.

٦١ ـ أبلعه الشيء: صيّره يبلعه.

٦٢ ـ الرئبال: الذئب.

٦٣ ـ راجع عمر الدقاق. الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، ص ٣٢١.

٦٤ ـ جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ ـ ١٩٣٦) من شعراء النهضة الشعرية الحديثة في العرب، ولد في بغداد. نشأ في بيت علم ووجاهة في العراق ونظم الشعر بالعربية والفارسية في حداثته وتقلّب في مناصب مختلفة. آزر الزهاوي السلطان عبد الحميد ومدحه، لكنه كان مذبذباً في موقفه هذا. كان الزهاوي من الشعراء الذين دعوا الى تحرر المرأة وسفورها. له ديوان شعر في جزءين وترجم رباعيات الخيام شعراً ونثراً.

٦٥ ـ ديوان الزهاوي، ج ١، ص ٤٨٦.

٦٦ ـ يطري فلاناً: يحسن الثناء عليه ويبالغ في مدحه.

٦٧ ـ ديوان خليل مردم بك، ص ١٠٩.

٦٨ ـ ديوان القروي، ص ٢٧٣.

٦٩ ـ المفوّض: المراد منه كلّ من عيّن من الاحتلال في البلد المستعمَر كعميد أو مستشار يحافظ على مصالح الدولة المستعمِرة ـ العليق: ما تعلفه الدابة من شعير ونحوه ـ حمحم الفرس: ردّد صوته في طلب علف ـ الشكيم: الحديدة المعترضة في فم الفرس ـ أسلس قياده: صيّره سلساً سهلاً.

٧٠ ـ سلقه بالكلام: آذاه.

٧١ ـ الشوقيات، ج ١، ص ٩١.

٧٢ ـ المراد بالأنصار والصحاب: الوطنيون والمجاهدون في سبيل وطنهم.

٧٣ ـ الشوقيات، ج ١، ص ١٨٤.

٧٤ ـ المصدر نفسه، ص ١٥٢.

٧٥ ـ المراد بالذوائب والذرى: عليّة القوم وأكفاؤهم.

المصادر

١ ـ اسماعيل، عز الدين. الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٥.

٢ ـ برج، محمد عبد الرحمن. دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة انجلو المصرية، ١٩٧٤.

٣ ـ الجواهري، محمد مهدي. ديوان، ٤ مجلدات، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

٤ ـ حافظ ابراهيم. ديوان، مجلدان، دار العودة، بيروت.

٥ ـ الخفاجي، محمد عبد المنعم. الادب العربي الحديث، مكتبة الكليات الازهرية، الطبعة الاولى، ١٩٨٥.

٦ ـ الخوري، رشيد سليم (القروي). ديوان، منشورات جروس برس، طرابلس.

٧ ـ الدسوقي، عمر. في الادب الحديث، مجلدان، دار الفكر، الطبعة السابعة، ١٩٧٣.

٨ ـ الدقاق، عمر. الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، دار الشرق العربي، الطبعة الجديدة، ١٩٨٥.

٩ ـ الرصافي، معروف. ديوان، مجلدان، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦.

١٠ ـ الزهاوي، جميل صدقي. ديوان، مجلدان، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.

١١ ـ سعيد، امين. الثورة العربية الكبرى، ٣ مجلدات، مكتبة مدبولي، القاهرة.

١٢ ـ شوقي، احمد. الشوقيات، ٤ مجلدات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٨٦.

١٣ ـ ضيف، شوقي. الادب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

١٤ ـ مردم بك، خليل. ديوان، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٥.

١٥ ـ نعنعي، عبد المجيد. تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤.

١٦ ـ نوار، عبد العزيز. تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣.

* * *

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020